المؤتمر الوطني الأول للمرأة المسلمة

اللجنة الوطنية للمرأة

دور الإعلام في توعية وحماية المرأة وخدمة قضاياها

إعداد /أ. وفاء الكبسي

المقدمة:

لعبت المرأة بشكل عام دورًا محوريًا في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة وأثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الإيجابي في تلك المجتمعات، فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليل على كونها عنصرًا أساسيًا في إحداث عملية التغيير في المجتمع، أما المرأة اليمنية فأقولها بلا مزايدة بأنها ليست كأي امرأة؛ لأنها المضحية المناضلة بدمائها وروحها وكل ما تملك في سبيل الله من أجل اليمن فهي الشهيدة والجريحة والمجاهدة وأم الشهداء وزوجة الأسير بل وهي الأسيرة الشامخة شموخ الجبال وبإرادة قوية كإرادة الأبطال كـ سميرة مارش التي روت لنا قصة انتصار المرأة اليمنية على ظلم السجان وقبحه، وبأنها غيرت جميع الموازين فليس الذكر كالأنثى ففي حكم المواريث للذكر مثل حظ الأنثيين أما في حكم الأسر فالمرأة الحرة بأربعة من الخونة العملاء المجرمين التابعين للسعودية المحكوم عليهم بالإعدام.

وبعد أكثر من تسع سنوات من العدوان والحصار أصبحت المرأة اليمنية رقمًا صعبًا لا يمكن تجاوزه ولها أدوار في مساندة للرجل جبهات العزة والكرامة وفي كل المجالات واخص بالذكر في هذه الورقة دور المرأة الإعلامية في مناصرة قضيتها " الانتصار على العدوان الأمريكي الصهيو سعودي وحصاره الخانق"، والقضايا الكبرى "قضية تحرير فلسطين من الكيان الصهيوني المحتل".

وهنا استشهد بمقولة السيد القائد-يحفظه الله- عن المرأة اليمنية:

(إنَّ شعبَنا اليمَني فخورٌ بالمَرْأَة اليَمَنية المسلمة وَما تتحلى به من صبر وأخلاق وعفة والتزامها بأخلاق وقيم دينها وموروثها الحضاري وما تقوم به من دور أَسَاسي في البُنيان الأُسَرِيّ .

وإني لأرجو من الله تَعَالَى أن يوفقَكُنَّ للمزيد والمزيد من الارتقاءِ في الإيْمَانِ والوعي وسُلّم الكمالِ الإنْسَاني والالتزام بتعليماتِ الله تَعَالَى في مسيرةِ حياتكن عملًا وصلاحًا وَطهارةً وعفةً وحشمةً وتحرُّزًا من التقليدِ لعادات وتقاليد الغرب الذي حرِصَ على تجريدِ المَرْأَةِ من كُلِّ ما يصونُها).

دور المرأة الإعلامي التوعوي في اللجنة الوطنية للمرأة:

عملت اللجنة الوطنية للمرأة منذ إنشائها على تقييم وضع النساء في اليمن في مختلف المجالات، ودأبت باستمرار على إعداد تقارير وطنية سنوية عن أوضاعها بهدف مراجعة ما تم إنجازه في مجال المرأة بشكل دوري والاستفادة من الإيجابيات وتعزيزها والحد من السلبيات والتحديات.

فالمرأة في اللجنة الوطنية لها دور توعوي بارز وفعال من خلال إدارة الإعلام والمعلومات التي عملت فيها بكل جد وتحدٍ للصعوبات والمعوقات، فكانت حاضرة في مجال التوعية في جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث شاركت في البرامج التلفزيونية التوعوية وعملت الندوات التوعوية والاستطلاعات والحوارات والفلاشات التوعوية..

كما خصصت اللجنة الوطنية للمرأة يومًا ثقافيًا توعويًا من كل أسبوع لجميع موظفاتها في اللجنة لتأصيل الهوية الإيمانية اليمنية ومواجهة الحرب الناعمة، كذلك أقامت الدورات التوعوية الثقافية في جميع المؤسسات والدوائر الحكومية، كما سارعت للمشاركة الفاعلة في جميع الحملات الإعلامية التوعوية وآخرها حملة المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية والشركات الداعمة بعمل

البروشورات والفلاشات والمنشورات والتصاميم ونشرهنّ في وسائل التواصل الاجتماعي والصحف والإذاعات، فأثبتت جدارتها مضطلعةً بمسؤولياتها في مواجهة العدوان والحصار القائم والحرب الناعمة، فكان حضورها في ميدان المواجهة الإعلامية مشهودًا.

دور المرأة اليمنية الإعلامية في إظهار معاناة المرأة وتوعيتها في ظل العدوان والحصار:

سجلت المرأة اليمنية مواقف مشرفة في الثبات والصمود في وجه العدوان الأمريكي السعودي على مدى تسع سنوات خاصة المرأة الإعلامية فقد كانت دائمًا في مقدمة الصفوف المنددة بجرائم وانتهاكات العدوان، المسارعة إلى ميدان التنافس في العمل الطوعي بتقديمها خدمات الرعاية لأسر الشهداء والجرحى، فنجحت في تكوين جبهة ثقافية توعوية لمواجهة آلة الحرب الإعلامية للعدوان الهادفة إلى إضعاف الروح المعنوية وتمزيق النسيج الاجتماعي وزعزعة الأمن والسكينة العامة، فهي ولم تتوان اعن واجبها رغم استمرار العدوان والحصار بل ضاعفت جهودها ومارست مهامها في المجالات فكان وكان لها حضور فاعل في كافة الميادين والجبهات، وشاركت في مختلف الفعاليات المناهضة للعدوان وتنظيم المسيرات، ولم تقتصر مشاركتها في ممارسة نفس الأنشطة التي يزاولها الرجل في مقاومة العدوان -عدا العسكرية- بل إنها في كثيرٍ من الأحيان، وخَاصَّة في القُرَى التي ذهب معظمُ رجالها إلى الجبهات، قامت بدورها المحدّد اجتماعيًا كامرأة، وبدورها التربوي ونشاطها النسوي المناهض بالعدوان، في ذات الوقت اتجهت إلى تغطية غياب الرجال، ومزاولة الأعمال الاقتصادية والإنتاجية التي كانت من مهامهم، حسب التقسيم التقليدي للعمل بين الرجل والمرأة، فأثبتت أنها سيدة كل جبهة خاصة جبهة الوعي، فتصدرت الميدان الثقافي والإعلامي بجداره وقامت بنشر الوعي في أوساط مجتمعها من خلال الفعاليات المختلفة في الأوساط النسائية، ومن خلال مساهمتها الفاعلة في هذا المجال كصحفية وإعلامية وإذاعية عبر وسائل الإعلام المختلفة ، ووسائل الاتصال عبر النت بهدف خلق وإيجاد إعلام موازي للترسانة الإعلامية لدول البغي والعدوان، فقامت بفضح كل الشائعات والأكاذيب وواجهتها بوعي لا مثيل له، ونقلت الصورة الحقيقية لمجريات الأحداث وكشف جرائم العدوان ومخططاته الرامية للنيل من الوطن وأمنه وسيادته واستقلاله، وتحولت إلى منبر إعلامي في الإذاعات المحلية وفي وسائل التواصل والمواقع الإلكترونية وفي القنوات الوطنية فكان لها بصمات لا تنسى، ونقلت عدالة ومظلومية قضية اليمن للعالم.

المرأة في اليمن وفلسطين تؤام المعاناة والصمود:

المرأة اليمنية والفلسطينية تعرضتا لكافة أنواع وأشكال العنف النفسي والجسدي وتم قتل عشرات الآلاف من النساء اليمنيات والفلسطينيات بنفس الطريقة والوحشية فتم دفنهن تحت ركام القصف في البيوت والمزارع والأسواق والمنشآت برعاية أمريكية إسرائيلية وصمت دولي وأممي مخزي.

فأخطر أنواع العنف الذي تعرضت له المرأة في اليمن وفلسطين هو العنف الدولي من خلال تجاهل ما يتعرضن له من جرائم قتل وحشية وانتهاكات جسيمة وتبرير وتغطية جرائم العدوان الأمريكي السعودي الصهيوني على اليمن والاحتلال الإسرائيلي وهم من يسمون أنفسهم مجتمع دولي راعي للسلام وحقوق المرأة والطفل وغيرها من الشعارات الكاذبة، التي فضحتهم الجرائم المتعددة والمتنوعة وأخطرها قتل النساء والأطفال ظلما وعدوانا في اليمن وفلسطين وغيرها من الدول.

وبرغم كل تلك المعاناة إلا أن المرأة في اليمن وفلسطين واجهتا كل هذا الصلف المجحف الوحشي بصمود أسطوري لا مثيل له، فلم يستطع العدوان ولا الاحتلال الصهيوني من قتل عزيمتهنّ وأرادتهنّ وصلابتهنّ، وستظل المرأة في اليمن وفلسطين تؤام المعاناة والصمود الأسطوري الجبار.

الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية لقطاع الإعلام والمعلومات جراء العدوان:

١- تم استهداف الاعلام اليمني استهداف مباشر بقصف مبنى وزارة الإعلام، وكذا وزارة الاتصالات والمنشآت التابعة لهما.
٢- تضررت ٤١ منشأة إعلامية خلال مدة العدوان والحصار، وقد تضررت جراء الغارات الجوية محطة إرسال هوائية خاصة بالتغطية لهواتف ٣٣٣ موقع وشبكة اتصالات منها ٤٠٠ أكثر من النقال التابعة لشركة يمن موبايل والشركات الأخرى الخاصة والحكومية.
٣- أدى الحصار الى عدم استيراد التجهيزات والمعدات الازمة لتعويض ما دمرته الحرب، وتطوير تجهيزاتها.

الدور الرائد للمرأة اليمنية في المقاطعة الاقتصادية:

ما يحدث اليوم في غزة من دمار ومجازر وحشية يُندى لها جبين الإنسانية هي حرب إبادة جماعية تقشعر لها الأبدان يرتكبها العدو الصهيوني ضد أهلنا في غزة، فهذا العدوان البربري الوحشي على غزة يحتاج منا جميعًا كمسلمين وقفة جادة نرضي بها ربنا أولًا؛ لأن قضية فلسطين بالنسبة لنا كمسلمين هي قضية عقائدية دينية في المقام الأول قبل أن تكون مسؤولية أخلاقية وإنسانية، لهذا وقفت المرأة اليمنية بشكل عام والإعلامية بشكل خاص مع حملات المقاطعة للبضائع الإسرائيلية والأمريكية والشركات الداعمة للعدو الصهيوني من خلال نشر التوعية في وسائل التواصل الاجتماعي وعمل برشورات توعوية ونشرها على أوسع نطاق، وتوعية أسرتها حول أهمية المقاطعة وعدم شراء المنتجات المقاطعة، لأن سلاح المقاطعة للسلع والمنتجات الداعمة للعدو الصهيوني، وخاصة الأميركية يعد أضعف الايمان لمساندة أهلنا في قطاع غزة وعموم فلسطين، لهذا قامت بواجبها كأم وزوجة وبنت قبل أن تكون إعلامية؛ كما شاركت في دعم القضية الفلسطينية ببذل المال واخراج قافلة مالية باسم قافلة طوفان الأقصى قدمتها من اللجنة الوطنية للمرأة وشاركت في الوقفات والمسيرات الداعمة للقصية والمنددة بجرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي، فلا يجوز أن يمارس الاحتلال كل أنواع الظلم على الشعب الفلسطيني ونقف مكتوفي الأيدي هذا الأمر لا يرضاه العقل ولا الدين ولا الأخلاق ولا حتى الإنسانية، ألا يجب أن نكون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوًا تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

المقاطعة الاقتصادية سلاح وموقف إيماني جهادي له أهميتة الكبرى وقد خصص الشهيد القائد-رضوان الله عليه- مساحة واسعة في الحديث عن المقاطعة في محاضراته ودروسه باعتبارها سلاحًا مؤثرًا فاعلاً، وموقفًا قويًا لا بد على الجميع أن يتبناه مثلها مثل الصرخة في وجه المستكبرين، وهي شكل من أشكال المقاومة؛ لأنها تمثل الداعم الرئيسي للكيان الصهيوني لقتل الشعب الفلسطيني، وتُعتبر سلاحًا فعالًا يجب أن تتبناه شرفاء العرب والعالم من الأحرار، فبمقاطعتنا نستطيع أن نقطع شريان الحياة عن الاحتلال الصهيوني ونسرع في زواله ونكبد أعداء الأمة خسائر اقتصادية كبرى، وهذا ما حدث اليوم بفضل تكاتف الملايين من الأحرار في العالم مسلمين وغير مسلمين في حملة المقاطعة الواسعة التي آتت أُكلها، فهناك تقارير أمريكية كشفت حجم الخسائر الفادحة التي تكبدتها العديد من الشركات الأمريكية والإسرائيلية، إلى جانب الشركات الداعمة بشكل مباشر أو غير مباشر للكيان الإسرائيلي، لهذا نحن بحاجة إلى الاستمرار في حملة المقاطعة حتى تكون أداة فعالة، لا أن تكون موسمية أو رد فعل، بل يجب أن تكون قاعدة عامة وثقافة مجتمعية تطبّعها الاستمرارية.

المرأة اليمنية عصيَّة على الحرب الناعمة:

عندما يعجز العدو عن السيطرة على شعب ما وتحقيق أهدافه عن طريق القوة العسكرية، فإنه يلجأ إلى استخدام "القوة الناعمة" أو ما يسمى بالحرب الناعمة، فيتم استبدال الدبابة بالإعلام، والجيوش بالعملاء، والاحتلال المادي بالاحتلال الفكري، فماهي هذه الحرب الناعمة؟!

هو مصطلح قديم جديد يعني احتلال الأبدان باحتلال النفوس والأرواح والعقول، من دون حاجة لاستخدام القوة العسكرية، عندها يسهل عليهم استعباد أي شعب من الشعوب، هي حرب نفسية وعملية غسل للعقول، وللقوة الناعمة أساليب ووسائل وتتمثل في وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا المختلفة من قنوات فضائية ومواقع إلكترونية ومجلات ومراكز ثقافية.....الخ.

العدوان الأمريكي الصهيو سعودي على اليمن هو من عدة حروب: عسكرية واقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية ونفسية، بيد أن أكثرها خطورة هو الحرب الناعمة والتي هي نوع من أنواع الحرب النفسية الفكرية، التي تنفذها دول العدوان وتستهدف شبابنا وبناتنا وطلابنا بهدف إفساد مجتمعنا وإبعاد الشباب عن ديننا وعادتنا وقيمنا وعن الهوية الإيمانية، فالحرب على المرأة اليمنية تأتي من مختلف العناوين "حرية المرأة وحقوقها والديمقراطية والعادات الغربية"، لهذا يجب علينا مراعاة الأدب في استخدامنا لكل برامج التواصل الاجتماعي، وأن نراعي الرقابة الإلهية لنا ونستشعر المسؤولية فلا نترك انفسنا للشيطان حتى عند مشاهدة التلفاز سواء نحن أم أبنائنا، فهذه الحرب هي حرب شيطانية خبيثة.

هناك عدة وسائل للتصدي للحرب الناعمة سأذكر بعضا منها:

- **العودة للثقافة القرآنية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام من أهم الحواجز أمام تمدُّد أصابع التأثير المعادية إلى عقول وقلوب شبابنا وبناتنا، لأن قلوباً وعقولاً امتلأت بالقرآن وبكلام الله ورسوله- صلى الله عليه وآلة وسلم- وبخطب الإمام علي- عليه السلام وأعلام الهدى المتمثلة اليوم بخطابات السيد القائد عبد الملك الحوثي-يحفظه الله- وبهذا لن يستطيع العدوان هذا أن ينفذ إليها بسهولة، ومن هنا ينبغي العمل على ترسيخ وتعزيز هذه الثقافات.**

- **التحصين المبكر بالوعي أفضل بأضعاف من التحصين بعد التعرض للإصابة، وخاصة لطلبة المدارس والمعاهد والجامعات، حيث نحتاج إلى تحصين أجيالنا من مخاطر ومضارّ الإعلام ووسائل التكنولوجيا تماماً، كما نحتاج إلى اللقاحات الطبية للتحصين ضد الشلل والحصبة وغيرها.**

- **أهمية تعزيز الوعي واستيعاب حقيقة أن الإسلام ليس ضد تعليم المرأة بل مع ان تتعلم وترتقي، فالمرأة المؤمنة ترتقي بالتزامها بأوامر الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.**

- **الحرص على الاستماع للزوامل والأناشيد الثورية والدينية، لأن الزوامل والأناشيد تفعل ما لا تستطيع أن تقوم به كبرى وسائل الإعلام، فهي تشدُّ الشباب نحو فكرةٍ أو قضيةٍ أو مبدأ، بحيث تجعلهم يعيشون الفكرة التي تريد إيصالها ويتفاعلون معها.**

المرأة اليمنية برغم كل التحديات أثبتت أنها عصية على قوى العدوان؛ لأنها ارتبطت بالثقافة القرآنية والهوية الإيمانية؛ ولأن "الإيمان يمان والحكمة يمانية" كما روي عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله، فإن هويتها هي هوية إيمانية، مرتبطة بالإيمان القوي بالله والمبادئ والقيم والأخلاق وعادات المجتمع اليمني المحافظ التي بنت عليها ثقافتها وانتماءها وأخلاقها ومواقفها وهذه هي أشرف وأسمى هوية.

كما قال قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي-يحفظه الله- في أحد خطاباته: (أن هويتنا إيمانية ترتبط ارتباطًا مباشرًا برسول الله صلى الله عليه وعلى آلة وسلم وبرسالته الخاتمة للرسالات السماوية رسالة الإسلام، فهي هوية مشرّفة وعظيمة ولها أهمية كبيرة في واقع الحياة وثمرة طيبة بقدر ارتباطنا بها، حتى تتحقق لنا نتائج مهمة في واقعنا التربوي والأخلاقي والعملي)

ولهذا ركزوا على استهدافها هي بالذات لأنها أساس المجتمع بل كل المجتمع، وعنصر رئيسي في التربية والتنمية وصناعة النصر، وهذا ما أثبتته المرأة اليمنية من خلال احتشامها ووقوفها مع أخيها الرجل في موقف الدفاع والمواجهة لهذا العدوان الغاشم بكل اشكاله باعتبارها مصنع الرجال، وتقف بكل صبر وعنفوان صابرة محتسبة.

دور الإعلام في توعية وحماية المرأة ودعم قضاياها:

من الطبيعي أن تسهم وسائل الإعلام في تكوين الوعي المجتمعي إما سلبًا أو إيجابًا، ونحن يعنينا اليوم هو الدور الإيجابي للإعلام بشتى وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة خاصة فيما يتعلق بالمرأة اليمنية من نشر ثقافة حماية المرأة وتمكينها وتنميتها من خلال إعداد المواد والبرامج التوعوية في المجال الثقافي والاجتماعي والصحي والزراعي والسياسي والقانوني ومختلف الجوانب الهامة.

- لقد ساهم الإعلام في توعية المرأة في الجانب السياسي لحمايتها من استهداف الأعداء.
- وساهم في التوعية الزراعية من خلال برامج الإرشاد الزراعي وتوجيه المزارعين وتشجيعهم نحو الانتاج الزراعي والحيواني بغية تحقيق الاكتفاء الذاتي في المنتجات الزراعية والحيوانية دعما للاقتصاد المحلي واحترام العمل.
- كما قام الإعلام بحملات توعوية صحية تهدف إلى تحسين المستوى الصحي للفرد والمجتمع.
- للإعلام دور كبير وهام وفعال في وضع وصياغة البرامج المناسبة لإظهار دور المرأة وتقديمه بالشكل المناسب وتوعيتها وتثقيفها في كافة جوانب الحياة.
- كما أن الوضع الراهن يتطلب من الإعلام ضرورة الوقوف على تقديم الوضع الحقيقي للمرأة اليمنية للتمكن من وضع السياسات وصياغة البرامج المناسبة لتوعية المرأة وتثقيفها من كافة الجوانب الثقافية والصحية والزراعية والقانونية، وزيادة نوعية هذه البرامج واستمراريتها لما في ذلك من خدمة كبيرة للمرأة والمجتمع.

الصعوبات التي تواجه الإعلاميين والإعلامية بشكل خاص:

١. توقف التوظيف وضعف الدعم المالي للمجال الإعلامي بسبب العدوان الواقع على اليمن.
٢. عدم صرف المرتبات بسبب العدوان والحصار الواقع على اليمن.
٣. الوضع المادي الحرج الذي تمر به البلد شكل عائقا أمام وضع البرامج وإنشاء القنوات الخاصة بمواضيع المرأة والطفل.
٤. الافتقار إلى الخبرات والكوادر النسائية المتخصصة في كثير من مجالات الإعلام.
٥. عدم توفر الاجهزة والتقنيات الحديثة الخاصة بمجال الإعلام.
٦. عدم استشعار أهمية ودور الإعلام وتفعيلة بشكل قوي وصحيح من الدولة.
٧. عدم وجود سياسة إعلامية موحدة بين الجهات الإعلامية الخاصة و الرسمي.
٨. عدم وجود معاهد أو مراكز تأهيلية وتدريبية للإعلاميين والإعلاميات بشكل دوري مواكب للأحداث.

التوصيات:

١. **تفعيل دور الإعلام بوضع خطة إعلامية تشارك في وضعها جميع الجهات لرفع ثقافة الأسرة والمرأة والرقي بها في شتى المجالات لتتمكن من أداء دورها بأرقى مستوى في أسرتها ومجتمعها وإدماجها بصورة فاعلة في التنمية والحياة العامة**
٢. **ضرورة تدريب وتأهيل كوادر نسائية في جميع مجالات العمل الإعلامي ومواكبة التطورات المحلية والعالمية، والتكنولوجية فيما يتعلق بالجانب الإعلامي.**

٣. **تنسيق الجهود بين الجانب الإعلامي الخاص والرسمي.**

٤. **إنشاء مراكز ومعاهد تدريبية وتأهيلية للإعلاميين والإعلاميات بشكل دوري مواكبة للتطورات والأحداث المحلية والعالمية.**

٥. **تكثيف وتوجيه الدعم المادي والموضوعي للمجال الإعلامي.**

٦. **تفعيل ومشاركة الإعلاميات في صنع الإستراتيجيات الإعلامية.**

٧. **إنشاء قنوات خاصة بالمرأة والأسرة بمضمون هادف وجذاب، وانشاء إذاعة مجتمعية خاصة بالمرأة والأسرة.**

٨. **التوعية بمفهوم العنف الإلكتروني وكيفية تجنبه ومخاطر الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية بشكل عام.**

٩. **أهمية التعاون المشترك بين وسائل الإعلام المختلفة والوزارات والجهات المعنية من أجل إعداد برامج وتقارير توعوية تتناول مسؤولية المرأة وأدوارها التي كفلتها الشريعة الاسلامية والقوانين وبما يساهم في حل المشاكل والصعوبات** التي تواجه المرأة.